دور رياض الأطفال في تحقيق التربية الخلقية للطفل المصري*

داليا عبد الحكيم مطر
مدرس مساعد بقسم أصول التربية
بالإسماعيلية

أ. د. محمود عباس علبدين
أستاذ تخطيط التعليم و اقتصادياته وإدارته بكلية التربية
بالإسماعيلية

أ. د. محمد صلاح الدين فتحي أحمد حسام الدين
أستاذ أصول التربية المساعد بقسم أصول التربية
كلية التربية بالإسماعيلية

المقدمة:

أصبحت المجتمعات المعاصرة في أشد الحاجة إلى الاهتمام بالتربية الأخلاقية لما أحدثته الثورة التكنولوجية وغيرها من عوامل التغير الثقافي في إعادة تشكيل كثير من المعارف والمفاهيم عن الحياة؛ مما أدى للتذبذب وعدم الاستقرار في القيم الموروثة والمكتسبة على حد سواء، وعدم مقدرة عدد كبير من أفراد المجتمع علي التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ؛ ومن ثم ضعفت القدرة على الانتقاء من بين القيم المتصارعة الموجودة، والعجز عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم(١).

فأصبحت مؤسسات التربية مطالبة اليوم بأن تقيم عملها على إستراتيجية واضحة المعالم تتمكن بها من تحمل مسئولياتها في التنمية الخلقية للناشئين وسط عوامل المجتمع وقواه المختلفة، فمهما تعددت المؤسسات المؤثرة والمشاركة في تكوين الخلق، فإنه من الضروري أن يكون للمؤسسات التربوية دور الهيمنة، تخطيطاً وتنسيقاً وتوجيهاً إلى سائر المؤسسات العاملة في هذا المجال(٢).

* دراسة مشتقة من رسالة الدكتوراه، ومقدمة ضمن متطلبات لحصول على درجة الدكتوراه

وفي ضوء ما يشهده العالم المعاصر من تغيرات تكنولوجية، وإعلامية، وانفتاح ثقافي، واقتصادي، وأخلاقي، أثر بالتالي على السلوكيات وأدى إلى اهتزاز القيم؛ أصبح من الضروري مواجهة متطلبات تلك التحولات والتغيرات، وكان على المؤسسات التربوية ضرورة إعادة النظر في فلسفتها وأهدافها، ومناهجها؛ بما يساعدها على مواجهة تلك التحديات المعاصرة؛ مما دفع بالدراسات العلمية الحديثة للاهتمام بتحديد القيم التي يجب أن تتوافر فيمن يواجهون عصر المعلومات، وضرورة معرفة كيفية تغيير القيم وتثبيت أخرى، حتى تساهم في حل المشكلات الشخصية، والمجتمعية[٣].

إن التربية في جوهرها عملية قيمية سواء عبرت عن نفسها في صورة واضحة، أو ضمنية، كما أن المؤسسة التعليمية، بحكم ماضيها وحاضرها ووظائفها، وعلاقاتها بالإطار الثقافي الذي تعيش فيه، هي مؤسسة يجب أن تسعى لبناء القيم في كل مجالاتها الخلقية، والنفسية، والاجتماعية، والفكرية، والسلوكية؛ لذا ذهب كل من (فروبل *Frobel F.W*) و(بستالوتزي *Pestalozzi J.H*) و(كومينيوس *Comenius Y.A*) إلى أن الاهتمام بتنمية الجانب الخلقي في شخصية الطفل لابد وأن يحتل المرتبة الأولى في العملية التربوية[٤]

ويعد الإعداد الخلقي والاجتماعي للطفل هو البداية الصحيحة لعلاج مشكلات المجتمع، فما يشكو المجتمع المصري من مشكلات مختلفة أياً كان نوعها، إنما يرجع للمشكلة الأخلاقية؛ مما دعي المؤسسات التربوية بكل أنواعها والعلماء والمفكرين والمربيين إلى الاهتمام بالتربية الخلقية، وذلك لتكوين معايير وحدود أخلاقية تضبط السلوك الإنساني في المجتمع؛ لكي يتحقق الاتساق الكامل بين حاجات الفرد واهتمامات المجتمع؛ خاصة وأن المشاكل التي يعانيها المجتمع المعاصر هي مشاكل ترجع أصولها لغياب الاهتمام بالتربية الخلقية بصفة أساسية؛ مما يزيد الحاجة للاهتمام بالجانب

الخلقي في الإنسان، والبحث في طبيعته بكل ما يحمله من خصائص وسمات، خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة.

ولقد أولت الدولة اهتماماً خاصاً بالأطفال، على أساس أن أطفال اليوم هم شباب الغد، لذا أخذت الخطط تهتم بتوفير الرعاية الكاملة للأطفال في جميع الميادين، وهذا ما دعي لجنة الشئون الدينية والاجتماعية بمجلس الشعب في (دورته الأخيرة لعام٢٠٠٥) لبحث واقع الطفل المصري، وقد صرحت اللجنة أن واقع التنشئة الدينية والخلقية للطفل المصري يتخلله بعض السلبيات، من أبرزها خروج الصغار على كثير من الآداب والقيم الدينية في سلوكياتهم اليومية كآداب الطعام والشراب، وعقوق بعض الأبناء لوالديهم وتمردهم على كل سلطة دينية وتربوية.

كما أوضحت اللجنة أن من أهم الأسباب التي دعت لظهور هذه السلبيات؛ هي تقصير الأسرة في النهوض بمسئولياتها التربوية، وذلك لانشغال الوالدين أحدهما أو كليهما بالعمل لساعات طويلة خارج المنزل، أو خارج البلاد لتحسين دخلهما، مما لا يتيسر معه للأطفال الحصول على ما يلزم من تأديب، وتوجيه من قبل آبائهم، وغياب القدوة الحسنة من جانب المربين، مما يؤثر سلباً في نفس الطفل الذي يميل للتقليد للكبار في بواكير عمره، مما خلق بيئة مواتية للانحرافات الخلقية حيث يقل مستوى الضبط الاجتماعي، كما أن عدم الاهتمام بمادة التربية الدينية، أوقع الأطفال في حيرة من أمرهم[٥].

كما تزداد الحاجة للتربية الخلقية خاصة في ظل العولمة وتحدياتها، والتهديد بفقدان الهوية؛ مما يولد الحاجة لإعداد نشء قوي مبصر منتمي مؤمن بوطنه، ومدافعاً عن كيانه و قيمه[٦].

وقد أوصت المؤتمرات الحديثة[٧] بضرورة تبني إستراتيجية ثقافية تشارك فيها جميع الوسائط للتربية الأخلاقية؛ لتكرس المفاهيم الأخلاقية، وتعمق القيم التربوية والأخلاقية، والولاء للوطن، وتهتم بتنشئة وإعداد جيل

ناضج متكامل يتمتع بالسلوكيات الحسنة، وقادراً على مواكبة ومسايرة التغيرات العالمية، وتضمين جوانب التقويم قياس الجانب القيمي لدى الأطفال، وضرورة وضع منظومة قيمية للقيم المراد تنميتها لدى الطفل عند التخطيط للمناهج والأنشطة الدراسية بما يتناسب مع التطورات العلمية والتكنولوجية وتحديات العصر.

كما أوصت بضرورة تنمية الحكم الخلقي عند المتعلم بدءاً من رياض الأطفال، وضرورة تطبيق أساليب أكثر فاعلية لتنمية الأخلاق عند طفل الروضة، والاهتمام بأنشطة التربية الخلقية، والابتعاد عن الوعظ والتلقين، خاصة وأن الروضة هي أول مجتمع يتعامل فيه الطفل خارج الأسرة.

فهناك حاجة حقيقية لبناء ثقافة أخلاقية في المؤسسات التعليمية، والى ملء فراغ النموذج الأخلاقي في نفوس الأطفال,وعقولهم إلى مرجعية ذات معنى، من تراث غني بالمآثر الأخلاقية بدءاً من رياض الأطفال.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

انطلاقاً مما سبق تدور مشكلة الدراسة الحالية حول السؤال الرئيسي التالي:

- ما الدور الذي يجب أن تقوم به رياض الأطفال في تحقيق التربية الخلقية للطفل المصري؟

س١:ما طبيعة التربية الخلقية للطفل؟

س٢:ما دور معلمة رياض الأطفال في التربية الخلقية للطفل؟

س٣:ما أساليب التربية الخلقية للطفل في مرحلة رياض الأطفال؟

س٤:ما المقترحات لتفعيل دور المؤسسات التربوية في تحقيق التربية الخلقية للطفل؟

أهداف الدراسة:

١- التعرف على طبيعة التربية الخلقية للطفل.

٢- إبراز الدور الذي يمكن أن تقوم به الروضة بما تحتويه من معلمات وأساليب ومضامين لتحقيق التربية الخلقية للطفل في رياض الأطفال.

أهمية الدراسة:

- تستمد الدراسة أهميتها من أهمية المشكلة التي تتصدى لها، وهي التربية الخلقية، كما أنها تتناول مرحلة عمرية مهمة؛ لما لها من تأثير قوي على كافة جوانب شخصية الطفل في مراحل نموه التالية، خاصة وأن النقص الحاصل في الاهتمام بالتهذيب أشد وطأة وأضر بالإنسان من نقص التعليم؛ لأن العلم يمكن تداركه في الكبر، أما التهذيب وتحسين الخلق فهيهات أن يصلح شأنه بعد فوات فرصة في صغره.
- تسعى لإلقاء الضوء على أهمية دور رياض الأطفال في تحقيق التربية الخلقية للطفل، بدءاً من رياض الأطفال المصرية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية في إجراءاتها الأساسية على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره أنسب المناهج التي تتفق وطبيعة الدراسة بهدف جمع وتحليل المعلومات الدقيقة عن مفهوم التربية الخلقية وطبيعتها، وكذلك دور الروضة في تحقيق التربية الخلقية للطفل، بغية الوصول إلى توصيات ومقترحات يستفاد منها في الواقع الملموس.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على رياض الأطفال باعتبارها من أهم المؤسسات التربوية ذات التأثير الفعال على الأطفال في سنوات حياتهم المبكرة، وهي أول مؤسسة ينتقل لها الطفل بعد الأسرة، وتتشكل من خلالها سلوكياته.

مصطلحات الدراسة:

١- الدور: " مجموعة الأنشطة المقصودة الهادفة المحددة في ضوء معـايير عملية يمكن ملاحظاتها وقياسها،وهو مجموعة من الأنشطة السلوكية التي يتوقع أن يقوم بها الفرد الـذي يـشغل مكانـة اجتماعيـة معينـة فـي المجتمع"[٨].

٢- التربية الخلقية: تبنت الدراسة الحالية تعريفاً تتمثل فيه محاور الدراسة، ويعد الأقرب لها فالتربية الخلقية:[٩]هي "تنشئة الفرد وفق قيم المجتمع الأخلاقية، وهي وسيلة المجتمع لنقل تراثه الأخلاقي إلى النشء؛ بما يضمن سلامة المجتمع من الانحلال، وتطوره نحو الأفضل، وتعتمد التربية الأخلاقية على جوانبها الثلاثة: الجانب المعرفي والجانب الوجداني والجانب السلوكي".

٣- رياض الأطفال: أنها مؤسسة تربوية أو جزء من نظام مدرسي خصص لتربية الأطفال الصغار من ٤-٦ سنوات وهي تتميز بأنشطة متعددة منها اللعب المنظم الذي يهدف لإكساب القيم التربوية والاجتماعية، وإتاحة الفرص للتعبير عن الذات، والتدريب على كيفية العمل والحياة معاً في بيئة وأدوات ومناهج وبرامج مختارة بعناية؛ تزيد من نمو وتطوير كل طفل[١٠]

الدراسات السابقة:

(١) دراسة هناء السيد محمد علي(١٩٩٠)[١١]:

" كتب رياض الأطفال والتنشئة القيمية للطفل المصري"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مجموعة المعارف والقيم المتـضمنة في كتب رياض الأطفال، والتعرف على فعالية هذه الكتب في مجـال تأكيـد وترسيخ مجموعة من القيم الهامة والضرورية؛ لإعـداد الطفـل للمراحـل

التعليمية التالية (قيم التعاون، الاعتماد على الذات، العمل، العلم، التسامح، احترام الآخرين).

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأسلوب تحليل محتوى كتب رياض الأطفال، وقد تحددت العينة في كتب التربية الدينية الإسلامية، وكتاب اللغة العربية، وكتاب الفنون لرياض الأطفال، كما طبقت الدراسة على روضتين بمدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية.

نتائج الدراسة:

- ضعف دور معلمات رياض الأطفال في مجال التنشئة القيمية للطفل .
- وجود قصور في توصيل المضامين التي تحملها كتب رياض الأطفال.
- قلة خبرة المعلمات حديثي التخرج؛ حيث لا تتوفر لديهن الخبرة الكافية للقيام بدورهن نحو الأطفال .
- ضعف ملائمة مناخ الفصل لتحقيق تنشئة قيمية للطفل.

(٢) دراسة ناصر فؤاد علي غبيش (١٩٩١)[١٢]:

" المفاهيم الخلقية اللازمة وتنميتها لدي طفل ما قبل المدرسة"

هدفت الدراسة للتعرف على المفاهيم الخلقية اللازمة لأطفال ما قبل المدرسة

(٥ – ٦) سنوات، والتعرف على مدى الارتباط بينها وبين الذكاء، والتعرف على مدى الارتباط بين المفاهيم الخلقية والمستوى الثقافي الأسري، واختبار وجود فروق بين الجنسين، والفروق بين المدارس المختلفة، والعمل على تنميتها لدى الأطفال اللذين لم يحققوا المستوى المطلوب تربوياً لاكتسابها.

كما أعد الباحث قائمة بالمفاهيم الخلقية والاجتماعية والدينية لرياض الأطفال، كما قام بعمل اختبار مصور طبق على عينة من الأطفال اقتصرت على١٤٤طفلاً وطفلة من رياض الأطفال بالمنيا، ثم قام بتنمية تلك المفاهيم لدى الأطفال اللذين لم يحققوا المستوى المقبول تربوياً من خلال الأداء على اختبار المفاهيم الخلقية المصورة.

نتائج الدراسة:

- أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ايجابية بين الذكاء، وتنمية المفاهيم الخلقية لدى الطفل.
- أشارت النتائج لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية المفاهيم الخلقية لدى الطفل؛ حسب المستوى الثقافي والاجتماعي للأسرة المنتمي لها الطفل.

وقد أوصت الدراسة بضرورة مشاركة الأسرة لمؤسسات ما قبل المدرسة،ووجود مسئولية مشتركة بينهم، في تنمية المفاهيم الخلقية للطفل.

(٣) دراسة فتحي عبد الرسول(١٩٩٣)[١٣]

" بعض ادوار وأساليب معلمة رياض الأطفال في تربية الطفل "

هدفت الدراسة إلى التعرف على أدوار وأساليب معلمة رياض الأطفال في تربية الطفل بمحافظتي قنا وسوهاج، والتوصل لمجموعة من المقترحات التي من شأنها تمكين معلمات رياض الأطفال من القيام بأدوارهن لتربية طفل رياض الأطفال.

اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي لرصد واقع أساليب معلمات رياض الأطفال في تربية الطفل؛ وقد تمثلت أدوات الدراسة في استبيان موجه إلى معلمات رياض الأطفال، وتكونت عينة الدراسة من١٣١ معلمة من معلمات رياض الأطفال بمحافظتي سوهاج وقنا.

نتائج الدراسة:

- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.
- أن هناك بعض الأساليب التربوية التي لا تستخدمها المعلمة مثل: مشاركة الأطفال في المناقشة، واللعب، وممارسة النقد، والتعبير والتمثيل.

- اهتمام المعلمة بمطالب الأطفال في أنشطتهم، واهتمام المعلمة بسرد القصص جاء بنسبة متوسطة حيث بلغت نسبة الإيجاب فيها (٦٥%) من جملة العينة، وكانت لأهداف تعليمية أكثر منها تربوية.
- أن تعليم الطفل يعتمد أساساً على تكليف الأطفال ببعض الواجبات المنزلية.

كما أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالإعداد التربوي لمعلمات رياض الأطفال، وضرورة توعية المعلمات بأهمية دورهن في تربية الطفل.

(٤) دراسة أمل السيد خلف حسين(٢٠٠١)[١٤]:

" التنشئة السياسية لطفل ما قبل المدرسة من منظور الأسرة و الروضة"

هدفت الدراسة إلي رصد واقع التنشئة السياسية لطفل الروضة، والتعرف على مفهوم التنشئة السياسية، والمعارف والقيم السياسية؛ التي ينبغي إكسابها لطفل الروضة، والتعرف على دور الأسرة والروضة في تحقيق تنشئة سياسية للطفل، ووضع تصور مقترح لدور كلاً من الأسرة و الروضة في التنشئة السياسية للأطفال.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي؛ لرصد واقع التنشئة السياسية برياض الأطفال. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود سلبيات في واقع التنشئة السياسية لطفل الروضة؛ كان من أبرزها:

١. لم يتعود الأطفال اتخاذ القرارات حول ما يتعلمون
٢. عدم إعطاء الطفل الحرية لممارسة الأعمال والأنشطة التي تناسب موجهاته الداخلية في حدود النظام والقواعد التي تسمح بها المعلمة بالروضة.
٣. لا تهتم المعلمة بتعويد الأطفال على نظافة و ترتيب المكان بعد انتهاء العمل.
٤. لا يفرق الطفل بين الحرية الفردية و الفوضى.

كما أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالتنشئة السياسية في ريـــاض الأطفال؛ وذلك لما تقوم به من تشكيل للقـــيم، والاتجاهـــات، والمعتقـــدات، والمفاهيم السياسية للأطفال؛ علي أن يتحقق ذلك عن طريق: المنهج – طبيعة النظام في الروضة – علاقة المعلمة بالأطفال –وما تملكه من تـــأثير علـــى التوجهات السياسية للطفل بما يهيئه للمشاركة في الحياة السياسية مستقبلاً.

كما أسهمت الدراسة في وضع تصور مقترح للتنشئة السياسية برياض الأطفال.

(٥) دراسة رحاب محمد محمد عوض الشافعي(٢٠٠١)[١٥]:

" فاعلية استخدام القصص في تنمية القيم الأخلاقية لدي طفل الروضة"

هدفت الدراسة قياس أثر استخدام القصة في تنمية القيم الخلقية لـــدى طفل الروضة، والوقوف على المستوى الحقيقي للقيم عند طفل الروضة.

استخدمت المنهج التجريبي لتطبيق برنـــامج الأنـــشطة القصـــصية المقترح، والوقوف على مدى تحقيقه لتنمية القيم الخلقية لطفل الروضة، كمـــا استخدمت المنهج الوصفي للكشف عن واقع استخدام القـــصة فـــي التربيـــة الخلقية لطفل الروضة.

وقد كانت عينتها من أطفال الروضة بمحافظة الإسماعيلية (بمدرســـة الشيخ زايد التجريبية)، وقد تم اختيار مجموعة من القيم الأخلاقيـــة؛ وفقـــاً للاستبانة التي وجهتها للخبراء، والمتخصصين محددة القيم المناسبة والواجب تنميتها لدى طفل الروضة، ثم أعدت برنامجاً للأنشطة القصصية، وطبقته.

نتائج الدراسة:

وقد كشفت الدراسة واقع استخدام القصة في التربية الخلقية لطفل الروضة، وكانت كالتالي:

- ندرة استخدام النشاط القصصي خاصة في جانب القيم الخلقية.
- عدم التنويع في محتوى القصة (علمي، ديني، تاريخي).

- عدم إعطاء الطفل فرصة لإعادة رواية القصة مصحوبة بالحركات التعبيرية.
- أن الكتب الخاصة بالأنشطة الخاصة بالتربية الدينية والخلقية قد ألغيت بقرار وزاري؛ مما يعرض المحتوى إلى الاختيار العشوائي، وكذلك عشوائية أساليب تقديمه.

وقد أكدت الباحثة أن القائمين على تدريس القصة للطفل يضيعون المواقف التربوية الهامة، والتي من شانها أن تسهم في النمو الخلقي للطفل.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استقراء الدراسات السابقة يتضح أنها جميعها اهتمت بالتربية الخلقية لطفل الروضة، ولكنها اختلفت في محاور اهتماماتها؛ فبعضها دراسات اهتمت بأساليب التربية للطفل وأدوار المعلمة تجاهها مثل دراسة فتحي عبد الرسول (١٩٩٣) التي اهتمت بأساليب التربية العقلية للطفل، وأهملت الجوانب الأخرى للتربية مثل الجوانب الوجدانية والاجتماعية والخلقية للطفل، كما يلاحظ أن رصدها للأساليب الممارسة مع طفل الروضة، وقد اقتصر على ما يحدث داخل الفصل فقط، ولم تهتم بعلاقة هذه الأساليب بما يحدث خارج الفصل، أو علاقتها بالمجتمع ذاته، ودراسات اهتمت بتحديد مضامين التربية الخلقية في رياض الأطفال (تحديد القيم المناسبة للطفل)؛ حيث أن بعض الدراسات قد اهتمت بإكساب الطفل القيم الاجتماعية وتنمية مهارات التعاون لدى الطفل، ومنها دراسة أمل حرات(١٩٩٠)، ودراسة لميس (٢٠٠٤)، ودراسات اهتمت بدراسة واقع ممارسات الروضة في تنمية بعض القيم لدى الطفل؛ مثل دراسة أمل السيد (٢٠٠١) عن واقع التنشئة السياسية لطفل الروضة، ودراسة هناء (١٩٩٠) للقيم والمعارف المتضمنة لكتب رياض الأطفال، والتي تحقق التربية الخلقية لطفل الروضة المصرية، خاصة وأن ما كشفته نتائج هذه الدراسات حول معوقات التربية الخلقية للطفل، وسلبيات واقع التربية الخلقية (المتصلة بالقيم

السياسية، والاجتماعية) في رياض الأطفال المصرية، يؤكد على أهمية الدور التي تقوم به الروضة في تدعيم الجانب الخلقي للطفل.

(٦) دراسة سيميتانا (١٩٨١):[١٦]

" مفاهيم أطفال ما قبل المدرسة للقواعد الاجتماعية والأخلاقية "

هدفت الدراسة التعرف على المفاهيم التي يكونها الطفل والمرتبطة بالمعايير الأخلاقية، حيث قامت الدراسة باستخدام المنهج المقارن للمقارنة بين مجموعتين من الأطفال يختلفان في أعمارهم وفي بيئاتهم الأسرية، وتقييم المفاهيم الخلقية والاجتماعية لديهما، وقد استخدمت الدراسة الاختلافات البيئية والثقافية بين الأطفال، للتعرف على مدى تأثيرها في أراء الأطفال في المجموعتين.

كما عملت الدراسة على تحليل أثر القوى والعوامل الثقافية والمجتمعية التي يعايشها الطفل، وتؤثر على المفاهيم الخلقية لديه، والتعرف على معاييره التي يستخدمها في إصداره الأحكام الخلقية المختلفة.

وهنا أوضحت الدراسة مدى تأثر المفاهيم الخلقية للطفل بمعايير المجتمع والعرف السائد فيه، وبالعوامل الأسرية والثقافية المحيطة به، كما أشارت إلى أن الآباء ذوي الفاعلية الواعية في تربية أبنائهم، هم الأقدر على تعديل المفاهيم الخلقية لدى أبنائهم؛ حيث أن المحيط الاجتماعي ذات الخصائص المتميزة يؤثر ايجابياً في التزام الطفل بالقواعد الاجتماعية ويكسبهم المفاهيم الخلقية المناسبة للمجتمع.

(٧) دراسة تيري كيرس(١٩٩٩)[١٧]:

"صراعات أخلاقية في تربية الطفولة المبكرة"

هدفت الدراسة للتعرف على أسباب الصراع الأخلاقي في رياض الأطفال، وتدريب معلمات رياض الأطفال على استخدام الممارسات الأخلاقية في التعامل مع الطفل.

وقد أجريت هذه الدراسة على٢٦ من معلمات رياض الأطفال، ٢٦ من أطفال رياض الأطفال في فيلندا.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج؛ كان من أهمها:

- وجود تباعد بين أخلاقيات المعلمة وأخلاقيات الأسرة مع الطفل.
- وجود اختلاف بين أخلاقيات المعلمات وبعضهن؛ مما ينعكس ذلك على التربية الأخلاقية للطفل.
- وجود تباعد بين أخلاقيات المعلمات، وأخلاقيات المجتمع التي تعيش فيه.
- إن إرغام الطفل على التواجد في صل معين، لا يرغب معلمته؛ يؤدي للكثير من المشكلات الخلقية.

كما أوصت الدراسة بضرورة أن تتحلى المعلمة بخصائص أخلاقية تجعلها قدوة لأطفالها.

(٧) دراسة بيو تونج (٢٠٠٣)[١٨]:

" العلاقة بين خصائص الطلاب وبين مستوياتهم الأخلاقية،وعلاقتها بالإعداد الخلقي للمعلم"

فقد أشارت الدراسة إلى أن الأخلاق تتحسن تدريجياً, وأنها ترتبط بالعمر الزمني للدارسين، وأن هناك ارتباطاً عكسياً بينها وبين الروح التنافسية بين الدارسين كسمة من السمات الشخصية، كما أشارت إلى أن مستوى الأخلاق يختلف باختلاف التخصص العلمي.

وأوصت بضرورة الاستفادة من هذه العلاقات في إعداد وتدريب المعلمين، حيث يدربون على مراعاة ذلك المتغيرات المؤثرة في اختلاف الدارسين، وضرورة استحداث استراتيجيات تدريبية لتحسين المستوى الخلقي للمعلمين؛ وبالتالي تحسين قدراتهم على أداء الوظيفة الخلقية لطلابهم.

ومن خلال استقراء الدراسات الأجنبية السابقة يتضح الاهتمام العالمي بالنمو الأخلاقي، خاصة لطفل الروضة أو الرعاية اليومية كما يطلقون عليها، كما يتضح اهتمامهم بدراسة أثر المتغيرات على الأخلاقيات

والقيم؛ كل هذا الاهتمام يبرز مشكلة الدراسة الحالية ويجعلها أكثر وضوحاً، خاصة بعد ما أوضحته الدراسات السابقة من أهمية التربية الخلقية في السنوات العمرية الأولى من حياة الطفل.

كما أن معظم الدراسات التي اهتمت بدراسة واقع ممارسات التربية الخلقية في رياض الأطفال، كما أشارت الدراسات لوجود قصور في قيام المعلمة بدورها الأخلاقي تجاه الطفل، وفي ضعف وعيها بمسؤوليتها الأخلاقية تجاه الطفل؛ وقد أرجعت الدراسات السابقة ذلك إلى إهمال الاهتمام بالتربية الخلقية في إعداد وتدريب المعلمين؛ مما ساعد الباحثة على الاهتمام بمعلمة رياض الأطفال، والعمل على تحديد أدوارها تجاه التربية الخلقية للطفل.

كما أشارت الدراسات السابقة لوجود تأثيرات سلبية تعانيها الروضة؛ نتيجة للتضارب والاختلاف بين النسق القيمي للمعلمات، وبين النسق القيمي في المجتمع وأسر الأطفال؛ مما أبرز أهمية وجود علاقة وثيقة بين الروضة وأسر الأطفال.

أولاً: طبيعة التربية الأخلاقية *Moral Education*

وسوف تتناول الباحثة في هذا المحور:

أ- مفهوم التربية الأخلاقية ، وأهميتها.

ب- الأسس التي تقوم عليها التربية الأخلاقية.، وعوامل نجاحها.

أ- مفهوم التربية الأخلاقية، وأهميتها:

تعددت مفاهيم التربية الأخلاقية وتباينت بين الباحثين والمفكرين وذلك طبقاً لتوجهات من يُعرفها من قبل السياسيين، وعلماء الاجتماع، ورجال الاقتصاد، والفلاسفة ورجال الدين، وكذا رجال التربية، وعلى اختلاف تخصصاتهم اختلفت رؤيتهم الخاصة في فهم الطبيعة الإنسانية، وفي فهم طبيعة المجتمعات على اختلافها؛ وعلى اختلاف العصور والأزمنة وعلي

اختلاف تغيراتها وما تفرضه من تحديات تؤثر بشكل أو بأخر في اختلاف مداخل وأراء المفكرين والتربويين حول مفهوم التربية الأخلاقية.

فالعملية التربوية تهتم بالتربية الخلقية للتلاميذ بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهي تهدف بذلك إلى تعرف طبيعة السلوك الخلقي من جهة، وطبيعة القيم التي تحكم هذا السلوك من جهة أخرى، وبهذا المعنى تعرف التربية الخلقية بأنها: "التدريس المباشر وغير المباشر للأخلاق بهدف التعرف على قيمة السلوك الخير أو الخلقي في ذاته من جهة، وقيمته بالنسبة للأفراد والمجتمع من جهة أخرى و تحليل المبادئ التي تتحدد في ضوئها هذه القيمة؛ لذا تُعرف التربية الخلقية بأنها عملية اضطلاع مؤسسات التربية في المجتمع بإيجاد نوع من المواءمة بين رغبات الفرد وحاجاته ورغبات وحاجات المجتمع الذي يعيش فيه، لذا لا يمكن تعليم الأخلاق بمعزل عن التربية[١٩].

كما عُرفت على إنها "عملية إكساب الفرد مجموعة من المحددات السلوكية التي يحتذي بها سلوكه و تمكنه من الاختيار الخلقي في المواقف الاجتماعية، والتي لها صفة الإلزام والواجب بما يتناسب مع الضمير الجمعي في المجتمع"[٢٠]

كما تعني التربية الأخلاقية ممارسة المبادئ الأخلاقية زمناً طويلاً حتى تصبح عادة بحيث تصدر عن الفرد تلقائياً من غير تفكير أو رؤية، كما تصدر الأفعال الغريزية أو الطبيعية؛ وهناك رأي يرى أن التربية الخلقية هي تكوين بصيرة أخلاقية عند المرء بها يستطيع التمييز بين سلوكي الخير والشر، وهناك من يرى أن التربية الأخلاقية هي عبارة عن تلقين للمبادئ الأخلاقية بأساليب أمرية وتحذيرات خطابية، وذكر أنواع الفضائل الأخلاقية وأنواع المحرمات والرذائل دون بيان القيم المختلفة لكل فضيلة، ودون بيان المضار المترتبة على كل رذيلة[٢١].

والتربية الأخلاقية عند أصحاب الاتجاه الروحي الصوفي ليست مجرد الاعتياد على الأفعال الأخلاقية الظاهرية المادية، وليست كذلك مجرد

خلق بصيرة أخلاقية، وليست مجرد تلقين وتعليم للمبادئ الأخلاقية بل إنها فوق ذلك هي تطهير للنفس من كل الرذائل والنوازع الشريرة وتحليتها بجميع الفضائل الأخلاقية ظاهراً وباطناً[٢٢].

وهناك من يرى أن القيم الأخلاقية تكمن داخل كل من التربية الخلقية وتربية القيم، وتمثل القيم الأخلاقية القدر المشترك في كل منهم، ويتضمن هذا القدر المشترك قدراً من المعرفة والمهارات والاتجاهات التي تختص بكل منهم، وأشار إلى أن تربية القيم هي الفكرة الأشمل حيث تدخل القيم ضمن قضايا متعددة، أما مصطلح التربية الأخلاقية فيستخدم في نطاق أضيق للدلالة على الاتجاه نحو الأخلاقيات [٢٣]، وعن ربطها بالقيم يرى "إبراهيم ناصر" إنها عملية تكيف الأفراد أو النشء مع القيم التي تحظى بالتقدير في المجتمع سواء كانت قيماً اجتماعية أو دينية أو فكرية أو مهنية، وممارسة الصحيح منها والابتعاد عن الخاطئ والشرير من السلوكيات التي تمارس ضمن القواعد والمبادئ التي يعرفها ويقبلها أعضاء الجماعة والتي يتعرض من يخرج عليها لعقوبات اجتماعية أو قانونية على درجة مختلفة من الشدة من الجماعة والنظام الاجتماعي[٢٤].

كما تعد التربية أداة اجتماعية لتحقيق أهداف و طموحات المجتمع؛ لذا فان التربية الخلقية باعتبارها أحد الجوانب الهامة لعملية التربية الشاملة، والتي لا تقتصر على مجرد غرس مجموعة من القيم و المبادئ الخلقية بل إنها تهدف إلى تنمية القدرة على التفكير لدى الناشئة حول القيم التي تسود المجتمع وتأهيلهم لاستخدامها استخداماً سليماً في مواجهة ما يعترضهم من مشكلات؛ ومن ثم فالتربية الخلقية هي عملية تطبيع الطفل وتشكيله في صورة عضو متوافق مع المجتمع، وكل تربية فعالة هي تربية أخلاقية تضع في اعتبارها انتقال المعاني والثقافة من الكبار للصغار، وكذلك تطور من الأنشطة التي تؤثر على الصفات الشخصية للمتعلم، وتعوده على التفكير التأملي[٢٥].

وفيما يتعلق بتحديد أهمية التربية الخلقية فقد حددها مقداد بالجن في النقاط التالية(٢٦):

١) تعد التربية الخلقية أفضل وسيلة لتكوين الإرادة الخلقية القوية؛ فبعض الأفراد لا يستطيعون التخلق بسبب ضعف إرادتهم، ولعدم قدراتهم على مقاومة أهوائهم وعدم استطاعتهم مواجهة الصعوبات التي لابد من اجتيازها ليصبحوا أفراداً ملتزمين بالقيم السائدة في المجتمع.

٢) تعد التربية الخلقية الوسيلة المثلى للقضاء على الجرائم والانحرافات بجميع أشكالها وألوانها.

٣) أنها الطريق لأمثل لتحقيق التماسك والتجانس الاجتماعي.

٤) نظاماً جيداً لبناء دولة قوية منظمة يعمل موظفوها بأمانة ونزاهة وإخلاص.

٥) تساعد على تحقيق الأمن والطمأنينة والسعادة في الحياة الفردية والاجتماعية معاً.

٦) أنها خير وسيلة لتربية الأجيال على روح المسارعة إلى عمل الخير والتضحية من أجله.

٧) تعد أحد وسائل صيانة الأجيال من تسرب الرذائل و المفاسد إلى نفوسهم.

٨) أنها من أفضل الوسائل لتذكية النفوس وتهذيب السلوكيات وتزين الأجيال بزينة الآداب الرفيعة والنبيلة.

ب- الأسس التي تقوم عليها التربية الأخلاقية، وعوامل نجاحها:

يعتمد تحقيق التربية الأخلاقية على مجموعة من الأسس و المبادئ، التي تضمن تحقيقها، وقد اجتهد بعض الباحثين في تحديدها، على النحو التالي(٢٧):

١) إن الإنسان يتعلم ما يعيشه، ولهذا فان السعي لبناء صفة خلقية جيدة تتطلب من الفرد أن يعي هذه الصفة، وهو لابد أن يسلك سلوكاً يحققها في محيط اجتماعي يقدرها ويستجيب لها.

٢) إن الإنسان يتعلم بالطريقة التي يقبل بها،فتعلم القيم يتم في المواقف التي يعيشها الفرد، ويتعلمها بدرجة أكبر كلما زاد تقبله لها و تصرف على أساسها.

٣) إن تنمية الخلق تجمع بين الشحنة الانفعالية والجانب التفكيري التأملي، ولهذا واجب على المدرسين والآباء الاهتمام باتجاهات التلاميذ ومشاعرهم لما من أثر حاسم في قبولهم للقيم الخلقية على إنها أنماط سلوكية تحدد مستويات تفاعلهم، كما ينبغي لهم ربط هذه القيم بالظروف الموضوعية التي يعيشها التلاميذ.

٤) إن القيم الخلقية تكتسب دينامية جديدة إذا ما شعر الفرد بأهميتها بالنسبة له وبالنسبة للجماعة التي ينتمي لها، ولهذا فان تكوين السلوك الخلقي في المدرسة ينبغي ألا يقوم على أساس اعتبار التلاميذ مجرد أفراد وإنما على أساس أنهم جماعات منظمة.

٥) إن تكون الخلق لا يتم بصورة آلية وإنما من خلال التعلم في المواقف المختلفة ومن خلال إعادة بناء طرق الأداء والاستجابات في هذه المواقف، فتكوين الخلق يتضمن تفاعلات مستمرة بين الفرد وعاداته وبين بيئته، والتعلم يعتبر السبيل إلى بنائه وإعادة تنظيمه.

ثانياً: دور رياض الأطفال في التربية الخلقية للطفل:

في رياض الأطفال يعيش الطفل مرحلة عدم الاستقلالية؛ حيث تكون قواعد السلوك غير ذاتية، نتيجة تأثير الكبار؛ خاصة الأشخاص الذين يشعر الطفل بأنهم مهمون بالنسبة له، وتربطه بهم العاطفة والاحترام مثل: (الوالدين – المعلمة – أشخاص أخريين).. ولذلك تكتسب المساحة العاطفية أهمية

خاصة؛ حيث يكون الطفل في حاجة إلى نماذج من الحياة يحقق فيها ذاتـــه، ويكتسب منها قوة داخلية ذاتية في سلوكه، فالطفل عند نهاية فترة الروضـــة يقوم تدريجياً باكتساب القواعد بصورة تلقائية وذاتية، أو على الأقل لا تشكل بالنسبة له شيئاً مفروضاً من جانب الكبار، بل تصبح شـــيئاً شخـــصياً يـــتم اكتسابه، وتنفيذه بصورة طبيعية، وتصبح هذه القواعد بمثابة وعـــي خلقـــي داخل الطفل؛ حيث يصل الطفل إلى الاختيار الحر والسلوك الهـــادف الـــذي يتجاوز السلوك الغريزي، ويجب عليه أن يلتزم بالقيم، و المثـــل، ولأهـــداف التربوية، ويتم ذلك عن طريق الوظيفة الخلقية للتربية[٢٨].

- الوظيفة الخلقية لمدارس رياض الأطفال:

يمكن تعريف الوظيفة الخلقية للمدرسة بأنها "عملية إعـــداد الأطفـــال بإكسابهم القيم الأخلاقية ومقومات السلوك الخلقي السليم الذي يتفق مع واقـــع المجتمع والمتغيرات المجتمعية والعصرية المتجددة، لكي يكونوا قادرين على المواءمة بين الأصالة والمعاصرة، وعلى مواجهة مواقف الحياة والمشكلات الاجتماعية والخلقية"[٢٩].

ولذا تعد الوظيفة الخلقية للمدرسة والروضة جـــزءاً مـــن إعـــداد التلاميـــذ (الأطفال) للحياة.

وتعتبر عملية تعليم الأخلاق المهمة الأساسية للمؤســـسات التربويـــة التعليمية؛ خاصة في المراحل المبكرة من حياة الفرد؛ مما يلقـــي بالمـــسئولية على مؤسسات رياض الأطفال؛ إذ يتوقع من طفل مـــا قبـــل المدرســـة مـــا يلي[٣٠]:

١. أن يميز بين الصحيح والخطأ، والجيد والسيئ، والمقبول والمرفـــوض، وذلك من خلال المواقف البسيطة التي يواجهها.
٢. أن يتعلم قول الصدق، وان يكف عن العدوان والتدمير.
٣. أن يتلطف مع رفاقه، وان يطيع والديه.

٤. أن يشعر بعدم الراحة الانفعالية أو الشعور بالذنب عند انتهاك هذه الأمور.

٥. أن يشعر بالرضا والراحة عندما يطبقها.

٦. كما يتعلم من هذه المرحلة إن من مصلحته الشخصية أن يتطابق سلوكه مع عادات الجماعة المحيطة.

- دور معلمة رياض الأطفال في التربية الخلقية للطفل:

يعد الدور الخلقي لمعلمة رياض الأطفال من المتطلبات الضرورية والهامة لقيامها بتربية النشء، فالفاعلية الأخلاقية *Moral Activity* للمعلمة يتوقف على ما تطبقه في سلوكها، خاصة وأن كل يوم يقابلها العديد من المواقف الحرجة التي تُظهر أخلاقها، والتي قد تكون متفقة مع قولها أو العكس؛ فالمعلمات المرتبطين بالدين في حياتهن ويمارسن الشعائر الدينية بصفة مستمرة يظهرن سلوكيات ومواقف ايجابية تجاه الأطفال وتجاه العمل الوظيفي بالروضة، وتجاه العلاقات الأسرية بين الروضة والأسرة[٣١].

لذلك يجب على معلمة رياض الأطفال أن تدرك أن الدين و القيم الروحية والأخلاقية في مفهوماتها العامة تشكل نوعاً من الضبط الذي يحتاجه الأطفال؛ لهذا فغرس هذه القيم منذ الطفولة أساس في تكوين الشخصية، والحاجة إلى الإحساس بالدين، وإحساس الطفل بالالتزام الخلقي لا يظهر إلا حين يتقبل أوامر صادرة له من أشخاص يحبهم[٣٢]؛ خاصة وأن للمعلمة تأثيراً بالغاً في شخصية الطفل قد يكون أكبر من تأثير المقربين للطفل حتى أبويه، فالأطفال يتأثرون كثيراً في مثل هذا السن بمظهر وشكل المعلمة، وحركتها، ومكانتها، وإشاراتها، وإيماءاتها، وألفاظها، وسلوكياتها، وأخلاقياتها التي تصدر عنها، والطفل أسرع في التقاط كل هذا، والتأثر به، رغم اختلاطه بأقرانه من الأطفال وأهله إلا أن تأثير المعلمة أعمق وأشد من تأثير الأخريين، فهي التي تطبعهم على عاداتها وتبث فيهم آداب السلوك مما

يترتب عليه نشوء الأطفال وهم يحملون في أنفسهم ما تطبعوا عليه من أراء في طفولتهم يصعب التحول عنه فيما بعد[٣٣].

ولكي تقوم المعلمة بدورها الأخلاقي لابد أن تتوافر فيها مجموعة من الخصائص و السمات الخلقية؛ ومنها[٣٤]:

- أن تجعل من نفسها قدوة حسنة؛ فالمعلمات قدوة للأطفال في العاطفة والتفكير والسلوك، فهي تجسد القيم والسلوكيات التي تتأصل في الطفل طيلة حياته مثلما تشبع حاجاته وتشعره بالحب وباهتمامها الكبير بحياته وتعلمه.
- أن تحترم أخلاقيات المهنة وتلتزم بقواعدها وتعتز بالانتماء إليها، وتعمل على تنمية الروح الدينية في الأطفال وتسعى لتنشئتهم على تعاليم الدين ومبادئه.
- أن تقوم بدور فعال في تنمية الأخلاق لدى الأطفال عن طريق المواقف، فمثلاً تنمية روح التعاون من خلال الألعاب الجماعية والرحلات، والتمثيليات والقصص، وتنمية الاتجاه للنظافة، والعناية بالجسم من خلال الحفاظ على نظافة الفصل، وكذلك الآداب السامية مثل آداب الطعام وآداب الاستئذان وآداب الطريق، مع الأخذ في الاعتبار استيفاء جانبي التعليم و الممارسة معاً كلما أمكن ذلك؛ فنجاح المعلمة في غرس القيم الذاتية كالصدق يتأتى من جو الثقة، والصدق التي تحققه المعلمة للأطفال، وعليها أن تعودهم قيم النظافة الشخصية وتركز على تعليم الطفل الأمانة الشخصية، وعدم التعدي على ممتلكات الغير وأداء الواجب كما يجب وتعود الطفل على قواعد النظام والالتزام بالوعود.

لذلك فعملية رعاية وتربية الطفل لا تعني إضافة معلومة فقط أو المرور بخبرة، أو إدراك مفهوم، أو اكتساب مهارة يدوية، أو ميكانيكية، أو عقلية، بقدر ما هي تنمية العادات، والاتجاهات، وغرس القيم، والمقدسات،

والسلوكيات، والممارسات التنموية؛ مما يؤكد ضرورة الاهتمام بالمعلمة في مرحلة رياض الأطفال من حيث شخصيتها، وما تؤمن به من قيم دينية وروحية وأخلاقية، وما تحققه من معايير سلوكية، ومدى رضاها عن العمل مع الطفل وإيمانها التام بأهمية ما تقوم به من أدوار في تكوين شخصية الطفل[٣٥].

وعلى معلمة رياض الأطفال في أدائها لدورها في تنمية الجانب الخلقي للطفل، أن تحرص على ما يلي[٣٦]:

أ- معاملة الأطفال بحب واحترام وتدعيم السلوك الأخلاقي الايجابي، وتقويم السلوك السلبي.

ب- تتيح الفرصة للأطفال كي يتعرفوا عليها وعلى بعضهم بعض، وتُشعر كلاً منهم بدوره تجاه الجماعة وبأنه عضو هام للجماعة.

ج- تضع قواعد للسلوك وتطبقها؛ فتوفر مناخاً ديمقراطياً في الفصل عن طريق مشاركة الأطفال في اتخاذ القرارات، والمشاركة في مسئولية العناية بالفصل.

د- تعطي الفرصة للطفل للعب الأدوار؛ ليتعود الطفل أن يضع نفسه موضع الأخريين.

هـ- تشجعهم على حل المشكلات من منظورهم مما ينمي قدراتهم على إصدار أحكام أخلاقية موضوعية.

و - تستخدم المعلمة المكافآت و العقوبات المؤيدة بالتفسيرات و التوقعات العالية من أطفالها.

٣- مجموعة القيم الأخلاقية المراد تعليمها لطفل الرياض[٣٧]:

ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: تضم القيم الذاتية (الشخصية)

المجموعة الثانية: تضم القيم الاجتماعية

١- القيم الذاتية (الشخصية):

و تتمثل في مجموعة القيم الشخصية التالية:

- الصدق والالتزام بالوعود.
- النظافة الشخصية، ونظافة الثياب والمكان.
- آداب المائدة.
- آداب الدخول على الغير.

٢- القيم الاجتماعية:

و تتمثل في مجموعة القيم الاجتماعية التالية:

- حب الوالدين واحترامهما.
- حب الكبار وطاعتهم.
- عدم إيذاء الآخرين.
- عدم الانتقاص من حقوق الآخرين.
- التعاون والتضامن مع الزملاء والأصدقاء.
- تبادل المجاملة والشكر مع الآخرين.
- حب الآخرين والترحيب بهم.
- الصفح عن الآخرين.
- الشفقة على الحيوان.
- احترام الطبيعة، وعدم العبث بالنباتات والأزهار.

وقد استحدثت أنشطة التربية المتحفية برياض الأطفال؛ والتي هدفت إلى غرس روح الانتماء للوطن والاعتزاز به، عن طريق تعريف الطفل أهمية التاريخ وتشجيعهم للحفاظ على احترام الآثار والحفاظ عليها، والتعرف على أهم الأماكن التاريخية بمصر[٣٨].

٤- أساليب التربية الخلقية لطفل رياض الأطفال:

تتعدد وسائل وأساليب إكساب الطفل القيم الخلقية، ما بين أساليب مباشرة، وأساليب أخرى غير مباشرة، تهدف لتحقيق التربية الخلقية لطفل الروضة، وسوف تكتفي الباحثة بعرض ما يتناسب منها وطبيعة طفل الروضة ،كما يلي :

١) اللعب : *Playing*

يعد اللعب نشاطاً تلقائياً نابعاً من اهتمامات الطفل الداخلية باعتباره نشاطاً طبيعياً، وهو مادة التربية، ووسيلتها في مرحلة الطفولة المبكرة، وعلى هذا يمكن استخدام أنشطة اللعب التربوي لتحقيق مطالب النمو في مرحلة الطفولة المبكرة، ومن أهمها[٣٩]:

- تعلم المهارات الجسمية الضرورية لممارسة الألعاب المختلفة، وغيرها من أشكال النشاط العادية.
- بناء اتجاهات مفيدة نحو الذات، وتعلم القيام بدور ملائم يتعلق بجنسه ذكر أو أنثى.
- تعلم الانخراط في علاقات اجتماعية مع الزملاء، وتكوين صداقات، وممارسة الأخذ والعطاء معهم، وتكوين المفاهيم والمدركات الخاصة بالحياة اليومية، وتنمية الاتجاهات نحو الجماعات والمؤسسات الاجتماعية.

فاللعب يعتبر خبرة لنشاط له مثيرات يتم من خلاله احترام مجموعة من القواعد الأخلاقية السلوكية التي تنظم أسلوب التعامل مع الأخرين، ويعتبر اللعب مجال جيد لتطبيق وممارسة القيم المرغوب فيها من خلال النشاط الجماعي للطفل مع أقرانه؛ وهنا يمكن للطفل تنمية شخصيته وتوجيهه من خلال اللعب، وتدعيم قدراته على الاستقلال وتحمل المسئولية وذلك من خلال تحديد الأدوار في الألعاب المختلفة وبالتالي تحديد مسئولية كل طفل

فيها، وإلزام الطفل ببعض الواجبات الصغيرة التي يستطيع القيام بها متعاوناً فيها مع زملائه[٤٠].

٢) القدوة والأمثلة و النماذج: *Model And Example*

ترجع أهمية القدوة في اكتساب الطفل القيم الأخلاقية إلى أن الأساس الأول للتكوين الأخلاقي للطفل يتحقق في الأربع سنوات الأولى من العمر من خلال التقليد المستمر للكبار؛ فالطفل في تربيته لابد له من قدوة في المعلمة، وفي المحيطين به، لكي يتشرب قيم مجتمعه وآدابه، عن طريق جعل تلك الصور الذهنية المجردة لتلك القيم والمبادئ المثالية معروضة عرضاً واقعياً أمام عينيه، فالتربية بالأفعال والمواقف أقوى تأثيراً في الأطفال من التوجيه بالوعظ والقول، فلا فائدة ترجى من قول لا يترجم لعمل[٤١].

ولذلك يعتبر المخالطون للطفل من أهم هذه النماذج، فالمعلمة تعتبر مثلاً وقدوة للأطفال، يقلدونها في كل ما تفعله أو تقوله، والأم والأب والأخوة والأخوات هم كذلك قدوة مهمة للأطفال، وأيضاً الأطفال أقرانه في الفصل يقلد بعضهم بعضاً في كل شيء[٤٢]، كما ينبغي أن يكون المجتمع قدوة حسنة؛ حيث تعمل جميع مؤسساته على تطبيع الأفراد بقيم وتقاليد المجتمع؛ خاصة مع تأكيد المربيين للحاجة الحقيقية لبناء ثقافة أخلاقية في المدارس، والى ملء فراغ النموذج الأخلاقي في نفوس الطلاب وعقولهم، وإلي مرجعية ذات معنى، من تراث غني بالمآثر الأخلاقية.

فيتأثر نمو السلوك الخلقي عند الطفل عن طريق رؤية نماذج لهذا السلوك، فمجرد الكلام الذي يصدر عن القدوة لحث الطفل على السلوك الخلقي السليم ليس له التأثير العميق الموازي لتأثير السلوك الذي يقوم به القدوة وممارسته الفعلية أمام الطفل؛ مما يبرز أهمية القدوة في حياة الطفل[٤٣].

٣) الممارسة و الخبرة: *Experience And Practice*

من العناصر التربوية الهامة وهو ما يعرف بواقعية التجربة، أي طريقة السلوك مع الطفل والتصرفات تجاهه لتصبح بالنسبة له قاعدة حياة وحكم قيمي، وهذا يتطلب من المعلمة أن تنقل للطفل القيم الأخلاقية عن طريق السلوك الممارس في الحياة اليومية، مع التركيز من جانبها في المناسبات المختلفة على كل ما هو حسن و ليس ما هو رديء، وكل ما هو صحيح وتجنب غير الصحيح؛ بحيث تقدم للطفل الأمثلة مصحوبة بالسلوك السليم وخاصة تجاه الصغير نفسه[٤٤]؛ فالإنسان يتعلم من خلال المواقف التي يعيشها؛ ولذلك فان السعي لبناء صفة خلقية جديدة يتطلب من الفرد أن يعيش هذه الصفة، وأن يسلك سلوكاً يحققها في محيط اجتماعي يقدرها و يستجيب لها[٤٥].

فالتربية الخلقية هي ممارسة المبادئ الأخلاقية زمناً طويلاً، حتى تصبح عادة وتصدر عن الفرد تلقائياً من غير تفكير أو رؤية، كما تصدر الأفعال الغريزية أو الطبيعية؛ مما يؤكد إنها عملية تحتاج إلى وقت؛ حتى يكتسب الطفل السلوك المرغوب وعلى المعلمة أن تضع في اعتبارها أن قدرات الطفل على التعلم والاستيعاب تختلف من طفل لأخر فليس جميع الأطفال متساويين في سرعة التعلم واكتساب العادات السلوكية والأخلاقية[٤٦].

فلا يتم تعلم الأخلاق عن طريق الحفظ والتلقين، وإنما لابد أن يمارس المتعلم السلوك المطلوب بأن يتم التخطيط لمواقف تعليمية تُمثل المواقف التي يواجهها الطفل في حياته اليومية، وتتطلب هذه المواقف أن يسلك الطفل سلوكاً معيناً يدل على قيمة معينة ويتم تخطيط هذه المواقف من خلال أنشطة البرنامج اليومي للروضة، فبعضها يكون في فترة قراءة القصص؛ حيث يقوم الأطفال بتمثيل الأدوار المختلفة، خلال فترة الألعاب الحرة خارج حجرة الروضة، وبعض هذه المواقف ينفذ من خلال مشاركة الأطفال في الألعاب الجماعية، وتتنوع المواقف لتعبر عن القيم المختلفة،

وتتكرر المواقف المتنوعة المعبرة عن كل قيمة، حيث أن تكوين وتنمية القيم وتعليم الأخلاق يتطلب تكراراً ممارسة الأطفال للمواقف التي تتطلب سلوكاً يرتبط بالقيم المختلفة[٤٧].

٤) المناخ التعليمي: Educational Environment

تتحقق التربية الخلقية كلما كان المناخ التعليمي مناخاً صحياً يتمتع فيه المتعلم بالأمان والأمن، مناخاً يشجع على الثقة بالنفس والشجاعة في إبداء الرأي والقدرة على الاختلاف؛ حيث الديمقراطية والعدالة والمساواة بعيداً عن التهديد والتخويف، وكبت الحريات، مناخاً يُتيح فرصاً متنوعة ومتعددة للاختيار، ويقدر المشاعر الفردية دون المساس بالمصالح الجماعية.

فإن تعلم القيم والأخلاق لا يجب أن يعتمد على التخويف والتهديد والوعيد، فهذا الأسلوب لا ينمي قيم الطفل، وإنما ينمي الخوف والرياء والتظاهر بعكس الواقع؛ من أجل تحاشي العقاب، ولكن تكوين القيمة يتطلب الفهم والاقتناع بحيث ينبع السلوك القيمي من ذات الطفل، وبرغبة داخلية منه وليس خوفاً من شيء أو من أحد[٤٨].

لذا وجب على المعلمة ألا تعتمد على توبيخ الطفل ولومه، لأن الخوف وعدم الثقة بالنفس يأتي من التوبيخات غير المناسبة، والتي تقع على الطفل من أقاربه أو من المعلمين؛ لذا على المعلمة فهم نوايا الطفل قبل لومه أو منعه من نشاط معين، وعليها أن تتبين دوافعه وراء هذا السلوك، وأن تبتعد عن استخدام أسلوب الحرمان من الطعام أو الشراب أو اللعب عن الطفل عندما يخطئ، والنهي عن ضرب الطفل أو وصفه بصفات غير حميدة كوصفه بأنه شرير بسبب عدم تصرفه بأسلوب لائق في أحد المواقف؛ مما يعد خطأ تعليمياً كبيراً، يجعل الطفل يتجه إلى التمركز حول الذات، والرفض، والشك والانغلاق، وأحياناً إلى الثورة العدوانية؛ لأن الطفل غير الراضي يعاني من الغيرة، ومن الحقد النفسي، و المسافة بين الحقد النفسي و الأخلاقي مسافة قصيرة[٤٩].

كما ينبغي أن يعمل المناخ المدرسي علي مساعدة الطفل على الانتقال من التمركز حول الذات إلى التعاون مع الأخريين؛ حيث أن مرحلة شمولية القواعد وقيمتها ذات الأهداف غير الشخصية تسير بخطوات متوازية من العبور من مركزية الذات إلى الشمولية؛ حيث يعكس الطفل كل شيء عن نفسه عندما يشعر ويفكر بمفاهيم محدودة ومطلقة بدون الاهتمام بالأخريين وباحتياجاتهم وحقوقهم، إلي القدرة على فهم الأخريين، وعلى وضع نفسه مكانهم وعلى تقمص الأدوار المختلفة، وذلك بالمشاركة في الآراء والطموحات المختلفة.

وهذا الاكتساب يتم تغذيته أيضاً بالنماذج والقصص والمواقف الدرامية والألعاب الجماعية، وذلك حسب الاحتياجات والظروف الفردية، ولكنها من الناحية التربوية موضحة وموجهةً جيداً إلى الهدف، وهو اكتساب القيم الأخلاقية(٥٠).

ومن المهم معاملة الطفل باللطف والاحترام؛ ليصبح الطفل قادراً على احترام الأشخاص والأشياء، ويجب أن يحوز هو بتقدير الأخريين، وأن يكون موضع الاحترام من الأشخاص المحيطين به، و يشعر بأنه المستفيد الأول من الأخلاق الكريمة؛ مما يدفعه لتطبيق القيم الايجابية في الحياة واحترامها، وبالتالي يهتدي بها في المواقف الشخصية المستمرة، فاحترام الطفل واللطف معه يجعله شخصاً عطوفاً ورقيقاً وواثقاً في نفسه وفي الأخريين من حوله.

ومن الضروري عدم تقييد حرية الطفل، والعمل على تشجيع الأطفال لتنظيم أشكال الحياة والتجارب العملية التي يتدربون عليها، مثل:

- الاستقلال الذاتي ليس فقط بصورة آلية حيث يعمل بنفسه، ولكن أيضاً بالمفهوم النفسي؛ حيث يتعلم إتباع القيم الروحية.

- ضرورة عدم تقييد حرية الطفل، وتشجيعه على المبادرة الشخصية التي تظهر في شكل الرغبة في العمل، وتصدر عن شخصية واضحة ظاهرة في الأخريين[٥١].

٥) الحوار والمناقشة : *Discussion And Dialogue*

ولهذا الأسلوب أثره العميق في تنمية القيم الأخلاقية حيث يكتسبها الطفل عن اقتناع وفهم؛ فقضاء ساعة واحدة في المناقشة والمناظرة أجدى على المتعلم من قضاء شهر بأكمله في الحفظ و التكرار[٥٢]، فمن المهم أن يقتنع الطفل بأهمية السلوك الذي يُطلب منه، ومن حقه أن يحدد إجابات لأسئلته وأن يُشرح له لمساعدته على الفهم والاستيعاب، وبهذا يصبح سلوكه طواعية، وباختياره الحر، وليس مجرد طاعة عمياء، أو خوفاً دون اقتناع، فأسلوب الحوار ووسائله لابد أن تتناسب مع عمر الطفل ومستوى إدراكه، كما ينبغي تنوع طرق المناقشة لتتوافق مع أنماط تعلم الأطفال المختلفة[٥٣].

فقد وُجد لاستخدام طريقة المناقشة والألغاز الأخلاقية أثر واضح على رفع مستوى الحكم الأخلاقي عند الأطفال؛ فهو يسمح بتعميق بصيرة الطفل لعملية الاستدلال بالأحكام الخلقية[٥٤]، لذا المعلم الجيد هو الذي يعمل على جذب اهتمام الطلاب لمتابعته لهم، وإشراكهم في الحوار والمناقشة، وإتاحة الفرصة لهم لمعاونة بعضهم بعضاً، والتعلم من بعضهم البعض قواعد التربية الخلقية[٥٥].

فمن المهم أن تشرح المعلمة للطفل الأوامر والنواهي، وتهتم بمناقشته حول أهمية عمل هذا وتجنب ذلك، حتى في الحالات التي لا تتطلب معرفة الأسباب، ذلك لأن اكتساب الأخلاق بالنسبة للطفل يجب أن يكون نابعاً من الوعي بهذه القيم؛ لأن هذا الوعي يساعد على بناء ملكة الإدراك، والقدرة على ملاحظة المثاليات والقيم التي تحدد سلوك الطفل، وبالتالي على المعلمة أن تمتنع تماماً عن فرض تلك الأوامر والنواهي على الطفل باعتبارها مسلمات غير قابلة للنقاش[٥٦].

٦) التشجيع و الإثابة: *Encouragement And Rewarding*

عندما يسلك الطفل سلوكاً يعكس قيمة معينة نساعده علـى تنميتهـا، فمن المهم أن يرى الطفل مشاعر الرضا والسعادة في وجوه المحيطين بـه؛ حيث يعطيه ذلك رد فعل ايجابي يؤكد له أنة قد سلك سلوكا طيبا ومرغوبـاً، وهذا يشجعه علي تكرار هذا السلوك في مواقف أخري مشابهة، وبتكرار هذا ألسلوك الدال علي قيمه معينه فأن هذه القيمة تنمـو وترسـخ فـي وجدانـه وتصبح جزءا من بنيته القيمية، ومن الضروري تجنب المبالغة فـي إثابـة الأطفال على السلوك الطيب، حتى لا يتحول الهدف من تعلم القيم ذاتها إلـى الحصول على (الثمن) كما يجب تنويع أساليب الإثابـة والتـشجيع حتـى لا تتحول إلى عادة يتوقعها الطفل فتفقد جدواها و تأثيرهـا[٥٧]، وخاصـة فـي المرحلة الأولى من العمر من الميلاد وحتى مرحلة الروضة؛ حيـث تبـرز أهمية عنصر التأثير غير المباشر في التكوين الأخلاقي للطفـل بمعنـى أن استحسان أو استهجان الأشخاص المؤثرين لتصرفات الطفل يكون عند الطفل بمثابة أحكام مطلقة أو تقييم فلسفي للخير و الشر، فمثلاً عندما يعود الطفـل من المدرسة وبه بعض أثار عنف من جانب زملائه ليجد أن والـده يُطالبـه بالرد على هذا العنف بالمثل سيرسخ في ذهنه أن القانون السائد هو قـانون الانتقام و الثأر، وليس قانون التفاهم والأخوة.

وأما الطفل الذي يلقى استحساناً لحسن خلقـه وكرمـه، أو تقـديراً لمبادرته إلى تقديم العون لزملائه و التعاون مع أصدقائه سيفهم دون شـروح لمعنى الخير ومعنى الأخلاق[٥٨].

فالتشجيع يزيد من الدافع النفسي، ويزيد أيضاً من الحيوية الانفعالية، فيهيئ الطفل للسلوك الايجابي، الذي يتميز بالمبادرة والثقة؛ فالإنسان يـتحكم في سلوكه ويُعدل قراره بمقدار معرفته بالنتائج الضارة أو النافعة التي تترتب على عمله وسلوكه، ويُفضل الإسلام استخدام أسلوب الترغيب (الثواب) أولاً بدلاً من الوعيد (العقاب) لأنه ايجابي وأثره باقي، ويعتمد على استثارة الرغبة

الداخلية للإنسان، أما أسلوب الترهيب فهو أسلوب سلبي ونتائجه محدودة، و يعتمد على الخوف[٥٩]

فمن القواعد التربوية الأساسية للتعامل مع الطفل التأكيد على ضرورة مدح الطفل وتشجيعه؛ حيث يهيئ الطفل للسلوك الايجابي الذي يتميز بالمبادرة والثقة، ويبعده عن الانعزال؛ فالتعنيف المفرط أو الدائم يسبب صدمات نفسية للطفل، ويجعله يفقد الثقة ويكتسب الخوف والقلق أو الانهيار، ويولد الرفض والثورة الكره والعداء؛ لذا فالطفل الذي يلقى من معلمته استحسان لحسن خلقه يتعلم اختيار السلوك الحسن، والبعد عن السلوك السيئ بسهولة[٦٠].

٧) أسلوب القصص : Narrative Style

تُشكل القصص والروايات الصغيرة بعداً أساسياً في التأكيد على القيم والسلوكيات الايجابية، ويعد الأسلوب القصصي من الوسائل الهامة لإثارة الدافع للتعلم، وذلك لما يثيره من التشويق لدى المستمعين، والانتباه إلى تتبع الأحداث التي تروى في القصة[٦١]، والأدوار التي تؤديها الشخصيات المختلفة في القصة بحيث يمكن للمعلمة من خلالها التأكيد على المواقف التي يظهر فيها الخير والشفقة وحب الأخريين والتضامن والتعاون معهم والالتزام مع النفس وتجاه الغير، والوفاء بالوعود وعدم الانتقاص من حقوق الأخريين واحترام العمل، ومساعدة الغير عند الحاجة والصفح عند المقدرة[٦٢]؛ فللقصة تأثير قوي على نفس الطفل ووجدانه وعقله، وقد أجمع المربون على إنها من أكثر الأنماط الأدبية حيوية وامتلاء بالصور الحسية وأقواها جاذبية ومتعة، وقدرة على تأكيد الاتجاهات المرغوبة لديه، وترسيخ القيم المعنوية في نفسه خاصة في سن الطفولة المبكرة.

ويتوقف تأثير القصة التربوي على قدرة القاص، كما تستطيع المعلمة تقديم النماذج والأمثلة من خلال شخصيات القصص التي تقرأها للأطفال، سواء أكانت شخصيات لأفراد أو حيوانات حقيقية أو خيالية، كما يمكن

للمعلمة الاعتماد على الشخصيات التاريخية لتقدم للطفل من خلال القصص التاريخية أو الدينية نماذج مشرفة في مجالات الحياة المتنوعة؛ فالقصص قادرة على إخراج الطفل من حدود نفسه إلى حيز القصة ليندمج في حوادثها، ويدرك معانيها، ومن ثم فلابد أن تتناسب والمرحلة السنية التي يمر بها الطفل[٦٣].

ثالثاً: توصيات ومقترحات الدراسة لتفعيل دور الروضة في تحقيق التربية الخلقية للطفل:

أ- الروضة مطالبة بأن تسعى إلى تدعيم النسق ألقيمي والأخلاقي والسلوكي لدى الطفل؛ مما يتطلب ضرورة وضع إستراتيجية تربوية توجد نوعاً من التكامل والترابط بين ممارسات التربية الخلقية فيها وبين ممارستها في الأسرة.

ب- هناك أهمية بالغة لضرورة إتقان المعلمة، وإجادة كل من يتعامل مع الطفل من عالم الكبار في استخدام أساليب التربية الخلقية بشكل صحيح؛ فمثلاً يجيد مناقشة الطفل وإقناعه، ولديه قدرة استغلال المواقف والخبرات المتاحة للطفل لتحقيق التربية الخلقية، والقدرة على القص واختيار النماذج والأمثلة من شخصيات يجب إبرازها للطفل في هذا السن، وعدم المبالغة في إثابة الطفل أو عقابه المستمر، فلابد من اتزان في استخدام أساليب الثواب والعقاب دون المبالغة، وأن تحرص على كونها قدوة ومثل أمام الطفل قولاً وعملاً، فالأهم من استخدام أساليب التربية الخلقية هو إجادة استخدامها بشكل صحيح يتناسب مع طبيعة طفل الروضة.

ج- لتربية الطفل أخلاقياً، هناك مجموعة من القواعد التي يجب على المعلمة مراعاتها، والأخذ بها، ويمكن تلخيصها كما يلي:

- التدرج في عرض المفاهيم الخلقية، ومراعاة الفروق الفردية بين الأطفال؛ حيث أن الأطفال يختلفون في سرعة تعلمهم، وفي اكتسابهم للعادات السلوكية والأخلاقية، حسب ظروف أسرهم واستعداداتهم الشخصية.
- ضرورة توفير المناخ الصحي للتربية الخلقية للطفل في الروضة؛ عن طريق تشجيع الطفل على المبادرة وتحمل المسئولية فيما يخصه من أمور تتعلق بـ(اختياره للعبته – للأنشطة التي يمارسها بالروضة – لقصته – لمجموعة أقرانه – وغيرها من اختيارات متاحة له)، مساعدة الطفل على تدعيم المهارات الاجتماعية داخل الروضة، والانتقال من التمركز حول الذات إلى التعاون مع الآخرين .
- ضرورة توفير لغة الحوار والمناقشة بين الطفل ومعلمته؛ فتعوده على إبداء أرائه، واحترام عقلية الطفل، كما تحرص على أن تقدم لأسئلته إجابات مقنعة؛ حيث أن اكتساب الطفل للقيم الخلقية لابد أن يبنى على وعيه وإدراكه لأهميتها في حياته.
- التأكيد على ضرورة تشجيع الطفل، والبعد عن تحقيره أو تهديده، أو تعريضه لما يثير مخاوفه، والاهتمام باستخدام أساليب الإثابة بشكل صحيح يدعم التربية الخلقية للطفل.
- أهمية الممارسة ومتابعة سلوك الطفل، والتأكيد على أسلوب اللعب والقصص؛ على اعتبار أنهما من أكثر الأساليب مناسبةً لطبيعة طفل رياض الأطفال.

د- من الخطأ الاقتصار على استخدام أسلوب واحد للتربية الخلقية؛ خاصة في التعامل مع الطفل، فلابد من تنوع أساليب التربية الخلقية بما يتناسب مع طبيعة الطفل وحاجاته في مرحلة رياض الأطفال، وبما يحقق التكامل بين الأساليب المتنوعة للتربية الخلقية.

هـ- من الضروري التكامل بين جانبي التعليم والممارسة لتحقيق التربية الخلقية للطفل، فمثلاً: لتنمية قيمة النظافة لدى طفل الروضة، يجب توضيح أهميتها للطفل ولجماعته، ثم تنمية الاتجاه الايجابي نحو ممارستها في الروضة بالحفاظ على قاعته ونظافة ملابسه، ونظافة كتبه، وغيرها من أمثلة.

و- ضرورة توافر القدوة والمثل الصالح للطفل من خلال الروضة، ممثلة في سلوكيات معلمته أثناء تعاملها معه بالروضة، وفي مظهرها المعتدل المحتشم أمام الطفل.

مراجع الدراسة:

(١) فهيمة لبيب بطرس، "دور الأنشطة الطلابية في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب جامعة المنيا، دراسة ميدانية"، **مجلة البحث في التربية وعلم النفس بالمنيا**، ١٩٩٨، م ١٢، ع١، ص١٨٩.

(٢) عبد الودود مكروم، **الدور الخلقي لمعلم المدرسة الثانوية في مصر من وجهة نظر عينة من المعلمين والموجهين**، الشافعي للطباعة والنشر، المنصورة، ٢٠٠٣، ص٨٣.

(٣) رانيا عبد المعز، "المدرسة والتربية الأخلاقية"، **مجلة التربية الأخلاقية**، العدد الرابع، أكاديمية طيبة، القاهرة، يناير ٢٠٠٥، ص ٥١

(٤) شبل بدران، **الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، سنة ٢٠٠٠، ص١٧٦.

(٥) جمهورية مصر العربية، مجلس الشعب، التقرير الختامي للجنة الشئون الدينية والاجتماعية لعام ٢٠٠٥، القاهرة.

(٦) نصره رضا حسن البناي، ملاحظات حول المشروع القومي للتربية الأخلاقية، **مجلة التربية الأخلاقية**، العدد١، أكاديمية طيبة، القاهرة، يناير ٢٠٠٦، ص٦٢.

(٧) اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة، **تقرير عن المؤتمر الإقليمي حول تطوير السياسات والممارسات لرعاية وتربية الطفولة المبكرة في الدول العربية**، المنعقد بالقاهرة الفترة من ٢٣-٢٥, فبراير ٢٠٠٤، ص٥٨.

ويمكن الرجوع إلي: المؤتمر العلمي الثالث عشر، بعنوان **مناهج التعليم والثورة المعرفية والتكنولوجيا المعاصرة**، المنعقد في الفترة من ٢٤/٢٥ يوليو ٢٠٠١م، جامعة عين شمس، القاهرة، ص١٨٩.

- البيان الختامي لمؤتمر المشروع القومي للتربية الخلقية، **المؤتمر العلمي الثانوي الرابع، "التعليم والتربية الأخلاقية لألفية جديدة"**، مؤتمر منعقد بالقاهرة في الفترة من ٨-٩ستمبر ٢٠٠٤، ص٥٧-٥٨.

(٨) محمد صلاح الدين فتحي حسام، فتحي محمد حسين معبد، " دور المؤسسات التربوية في مواجهة ظاهرة العنف الطلابي في ضوء التحديات المعاصرة"، **المؤتمر العلمي السنوي الثاني رؤى مستقبلية لتطوير التعليم قبل الجامعي في ضوء التحديات المعاصرة في الفترة من٢١-٢٢ يونيو٢٠٠٣، جامعة عين شمس، ص٢٨٨.**

(٩) نادية يوسف كمال، "نحو تربية أخلاقية فاعلة في المدرسة"، **مجلة التربية الأخلاقية**، العدد٤، أكاديمية طيبة، القاهرة، يناير٢٠٠٥، ص١٤.

10- Good, Carter V., **Dictionary of Education**, 3Ed., Mc Grow Hillinc, U.S.A, 1983, P.324

(١١) هناء السيد محمد علي، **كتب رياض الأطفال والتنشئة القيمية للطفل المصري**، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٠.

(١٣) ناصر علي غبيش، **المفاهيم الخلقية اللازمة وتنميتها لدي طفل ما قبل المدرسة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنيا، ١٩٩١.

(١٣) فتحي عبد الرسول محمد، " بعض ادوار وأساليب معلمة رياض الأطفال في تربية الطفل"، دراسة ميدانية بمحافظتي سوهاج وقنا، **المجلة التربوية**، العدد ٨، ج١، كلية التربية بسوهاج، يناير ١٩٩٣، ص٧٥.

(١٤) أمل السيد خلف، **التنشئة السياسية لطفل ما قبل المدرسة من منظور الأسرة والروضة**، رسالة دكتوراه، كلية البنات, جامعة عين شمس، ٢٠٠١، ص١١٦.

(١٥) رحاب محمد محمد عوض الشافعي، **فاعلية استخدام القصص في تنمية القيم الأخلاقية لدي طفل الروضة**، رسالة ماجستير، كلية التربية الإسماعيلية، جامعة قناة السويس، ٢٠٠١.

16- Semetana, **G.Yndith, Preschool Children's Conceptions of Moral and Social Rules**, Child,dev., 1981P P..1333-1336.
17- Tirri-Kirsi, Ethical Conflict In Early Childhood Education, **Paper Presented at the Annual meeting of the European Early childhood Education Research Association**, Finland, September, 1999, (1-4).
18- Bui, Tung, Relation Ship between Student Characteristics and Ethics: Implications for Educators, **Journal of Instructional Psychology**, Vo.19, January/2003

(١٩) **حمدان أحمد الغامدي**، " أخلاقيات مهنة المعلم المسلم وأثرها في التربية الخلقية للفرد والمجتمع"، **اللقاء١٣** بعنوان إعداد المعلم وتطويره في ضوء المتغيرات المعاصرة، جامعة الملك سعود، كلية التربية بالرياض، ص٤٠٨.

(٢٠) **عبد الودود مكروم**، مرجع سابق، ص١٣١.

(٢١) **مقداد يالجن، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية**، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٣، ص١٧.

(٢٢) **علي عبد المحسن تقي**، "الأخلاق و التربية الأخلاقية" دراسة في المجتمع الكويتي، **مجلة كلية التربية بسوهاج**، العدد١٨، يناير ٢٠٠٣، ص ص١٤١-١٤٢.

23- Haydon, G., **Teaching About Values A New Approach**, Great Britain, Wiltshire,1997,P.119.

(٢٤) **إبراهيم ناصر العواجي، التربية الأخلاقية**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦، ص٢٣٢.

25-Loveal, John, L., " The Implications of Childs Concept Of Moral Education for Philosaphy of Education", PH.D Southern. Ellinois University, 1985, **Dissertation Abstracts International, Vol.46,** No.10, April, 1986, P.2958.

(٢٦) **مقداد يالجن، سبل النهوض بالطلاب خلقياً وعلمياً إلى مستوى أهداف الأمة، سلسلة تربيتنا**، ج١٤، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٩، ص ص٤١-٤٢.

(٢٧) **حنان عبد الحليم رزق**، " دور بعض الوسائط التربوية في تنمية وتأصيل القيم الأخلاقية لدى الشباب في ظل ملامح النظام العالمي الجديد"، **مجلة تربية المنصورة**، ع٤٨، سنة٢٠٠٢، ص ص١١٨-١١٩.

(٢٨) **بيوكنكيتي، التربية الأخلاقية في رياض الأطفال – نقد وفكر وأراء تربوية**، ترجمة **فوزي عيسى، دار الفكر العربي**، القاهرة، ١٩٩٣.

(٢٩) **جورجيت دميان جورج**، " الوظيفة الخلقية للمدرسة في عصر ما بعد التقاليد"، **مجلة كلية التربية ببورسعيد**، جامعة قناة السويس، العدد الأول، ديسمبر ٢٠٠٦، ص٨٥.

(٣٠) أ ميرة الديب، **أسس بناء القيم الخلقية في مرحلة الطفولة**، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ص٢٥-٢٦.

(٣١) زهير العزاوي، **نمو القيم و الاتجاهات عند طفل ما قبل المدرسة**، دار المبتدأ، بيروت، ١٩٩٣، ص١٩.

(٣٢) ابراهيم عصمت مطاوع ، **التجديد التربوي**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢٦٠.

(٣٣) محمد رأفت محمد صابر الجارحي، **"مؤسسات رياض الأطفال الأجنبية والإسلامية في ج.م.ع (دراسة مقارنة)"**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، ١٩٩٦، ص ٢٥٦.

(٣٥) إبراهيم عصمت مطاوع، مرجع سابق، ص٢٦٥.

(٣٦) نادية يوسف كمال، " نحو تربية أخلاقية فاعلة في المدرسة"، **مجلة التربية الأخلاقية**، السنة٣، العدد٥، يناير٢٠٠٥، ص١٧.

(٣٧) وزارة التربية والتعليم، **مرشد المعلمة للتربية الخلقية برياض الأطفال**، جمهورية مصر العربية، سنة ٢٠٠١، ص ص٩-١٢.

(٣٨) وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة لرياض الأطفال، **التوجيهات العامة للعام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨**، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٤.

39- Handrick , J., **The Whole Child Developmental Education For The Early years**, 5th ed, New York, Macmillan, 1992, P.253.

(٤٠) جابر محمود طلبة، **مستقبل تربية الطفل – بحوث ودراسات**، مكتبة جرير، المنصورة ٢٠٠٢، ص٣٨٣.

(٤١) سهام محمد بدر، **اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٦٩.

(٤٢) كوثر حسين كوجك، " تعليم وتعلم القيم والأخلاق يبدأ في رياض الأطفال"، **مجلة التربية الأخلاقية**، السنة٣، العدد٥، يناير٢٠٠٥، ص١٤.

(٤٣) أميرة الديب، مرجع سابق، ص ص٦٣-٦٤.

(٤٤) زينب محمود، "هل التربية الأخلاقية ما زالت مهمة؟"، **مجلة التربية الأخلاقية**، العدد الأول، يناير ٢٠٠٣، ص ص ١٣-١٤.

(٤٥) سعيد إسماعيل القاضي، "التوعية الأخلاقية لطلاب كليات التربية"، **مجلة كلية التربية بأسوان**، جامعة أسيوط، العدد٥، فبراير ١٩٩١، ص٢١١.

(٤٦) علي عبد المحسن تقي، "الأخلاق والتربية الأخلاقية"، المجلة التربوية، كلية التربيـــة بسوهاج، العدد١٨، يناير٢٠٠٣، ص١٤١.

(٤٧) كوثر كوجك، مرجع سابق، ص١٢.

(٤٨) المرجع السابق، ص ص١٢-١٣.

(٤٩) زينب عبد المجيد رضوان، مرجع سابق، ص ص ٦-٧.

(٥٠) بيوكنكيتي، التربية الأخلاقية في رياض الأطفال – نقد وفكر وأراء تربويـــة، ترجمـــة فوزي عيسى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣، ص٦٢.

(٥١) زينب محمود، مرجع سابق، ص٣٧.

(٥٢) حنان رفعت أحمد محمود، " القيم الأخلاقية لدى الأطفال المترددين علـــى مكتبـــات الطفل وغير المترددين" دراسة مقارنة، دراسة ماجستير، معهد الدراسات العليا والطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٥، ص٣٣.

(٥٣) كوثر كوجك، مرجع سابق، ص١٢.

(٥٤) يس عبد الرحمن قنديل ومندور عبد السلام فتح الله، " فاعلية استخدام بعض مـــداخل التربية القيمية لتقديم الموضوعات المرتبطة بقضايا العلم والتكنولوجيا والمجتمع في تنمية التحصيل الدراسي وقيم المواطنة لدى تلاميذ الصف الأول الإعـــدادي"، المـــؤتمر الأول للجمعية المصرية للتربية العلمية، المقام بالإســـكندرية فـــي الفتـــرة مـــن٢٩ يوليـــو-١١أغسطس٢٠٠١، ص ١٩٨.

(٥٥) محمد منير مرسي، أصول التربية، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠١، ص٢٢٩.

(٥٦) زينب رضوان، مرجع سابق، ص٤.

(٥٧) كوثر حسين كوجك، مرجع سابق، ص١٢.

(٥٨) بيوكنكيتي، مرجع سابق، ص١٨.

(٥٩) مسعد عويس، القدوة في محيط النشء والشباب، مكتبة الأسرة، مهرجـــان القـــراءة للجميع، القاهرة، ٢٠٠١، ص٦٦.

(٦٠) زينب رضوان، مرجع سابق، ص٤.

(٦١) جابر قاسم، " تقويم قصص الأطفال في ضوء الشروط الواجب توافرها في القصص المؤلفة لهم وأرائهم فيها"، مجلة كلية التربية بـــدمياط، جامعـــة المنـــصورة، العـــدد٣٧، يوليو٢٠٠١، ص١٠.

(٦٢) زينب رضوان، مرجع سابق، ص١٥.